**واستفتحوا وخاب كُلُّ جبَّارٍ عنيد – عبدالله محمد الطوالة**

الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليلِ والنَّهارِ آيةً وذكرا، وجعلَ هذه الدار زاداً ومجازاً إلى الدار الأخرى، والحمد لله الذي يسَّر لمَن شاءَ من عباده الهدى واليُسرى، وجزاهم بفضله على الحسنةٍ الواحدةِ عشرا .. سبحانهُ وبحمده، {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} .. وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً فرداً وتراً .. {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} .. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, بعثه اللهُ للثقلين رحمةً وبشراً، مَن صلَّى عليه مرةً صلى الله عليه بها عشرا .. اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله الأرفعين قدراً، والأطيبين ذكراً .. وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد: فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله عباد الله، فتقوى الله فرج ورزق، وتيسير وأجر .. {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}، { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا} ..

معاشر المؤمنين الكرام: الأمَّةُ تحتاجُ بشدةٍ أن تراجعَ مواقِفها من قرآنها فهو {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءايَـٰتُهُ ثُمَّ فُصّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}، {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}، أُنزل لكي نتدبره ونتذاكره، {كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لّيَدَّبَّرُواْ ءايَـٰتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو ٱلاْلْبَـٰبِ}، كتابٌ كاملٌ شاملٌ: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، فكلُّ ما تحتاجهُ البشريةُ من علومٍ ومعارفٍ، وبصائرَ وحكم، ومواقفَ وقوانين، ونواميسَ وسُنن ربانية لا يحيدُ عنها الكونُ بكلِّ ما فيه قيدَ أنملةٍ ، وكلُّ ذلك مُفصلٌ في هذا القرآنِ العجيب، {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَانًا لّكُلّ شَىْء} .. فمن واجِبنا جميعاً أن نتعرفَ على هذ الآياتِ وأن نتدبرها، وأن نفهمها ونعقلها، وأن نستثمرها ونستفيد منها دنياً وأخرى .. {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} .. {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}، {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}...

وبشيء من العجلة والاختصار، نمرُّ على بعض هذه النواميسِ القرآنية، والقوانينِ الإلهية، التي تحكمُ وتُسيرُ حركةَ الكونِ بكلِّ ما فيه:

أولاً: لا يحدثُ شيءٌ في الكون كلهِ، إلا بقدر اللهِ وعلمه، وتدبيرهِ وأمره، {إِنَّا كُلَّ شَىْء خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ}، {صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْء} ..

ثانياً: خلقَ الله الإنسانَ للابتلاء، ومنحةُ نعمةَ الاختيار، ومن ثمَّ انقسمَ الناسُ إلى فريقين مؤمنٌ وكافرٌ، وبرٌ وفاجرٌ .. قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ..

ثالثاً: الصراعُ بين الحقِّ والباطلِ قائمٌ ومستمرٌ إلى قيام الساعةِ، ودائماً ما يقع العدوانُ من الباطل على الحقِّ، قال تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}، وقال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً} ..

رابعاً: للحقِّ أتباعهُ وللباطل أتباعهُ .. فالحقُّ أتباعهُ الأنبياءُ والمرسلون، والعلماءُ الربانيون، والدعاةُ المصلحون، والأتباعُ المخلصون، والباطلُ أتباعهُ الشيطانُ والجبارون، والطواغيتُ والمجرمون ..

خامساً: هدفُ أهلِ الحقِّ إخراجُ الناسِ من الظلمات إلى النور، وهدفُ أهلِ الباطلِ إخراجُ الناسِ من النور إلى الظلمات، قال تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ يُخْرِجُهُم مّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ} ..

سادساً: اللهُ تعالى يتولى أهلَ الحقِّ وينصرهم في صراعهم مع أهلِ الباطلِ {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلأَشْهَـٰدُ} وقال تعالى: {كَتَبَ ٱللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِى إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ} ..

سابعاً: إذا انتصرَ الحقُّ وعلا أهلُهُ، فلا إكراهَ في الدين، ولا استئصالَ للكافرين، قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} وقال تعالى: {وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ} ، وقال تعالى: {أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ} ..

أمَّا إذا كان للباطل صولةٌ وجولةٌ، وعلوٌ في الأرض، فإنهم يتنادونَ لاستئصال الحقِّ وأهلهِ، وعندها ينزلُ عليهم عذابٌ يستأصِلهم كُلياً أو جزئياً ... وأعيدُ هذا الكلامَ الأخيرَ مرةً أخرى لأهميته فأقول: إذا كان للباطل صولةٌ وجولةٌ، وعلوٌ في الأرض، فإنهم يتنادونَ لاستئصال الحقِّ وأهلهِ، وعندها فإن سُنةَ اللهِ أن يُنزلَ عليهم عذاباً يستأصِلهم كُلياً أو جُزئياً .. وإذا أردتم التَّفصيلَ والتبيان، فاستمعوا وأنصتوا لواحدٍ من أعجبٍ سياقاتٍ القرآنٍ الكريم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ ٱللَّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِٱلْبَيّنَـٰتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِى شَكّ مّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} .. ويستمرُ الحوارُ بين الفريقين ليصلَ إلى طلبِ المفاصلةِ النِّهائيةِ: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُمْ مّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ \* وَلَنُسْكِنَنَّـكُمُ ٱلأرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ \* وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} .. هذا السياقُ القرآني البديعُ من سورة إبراهيم، يتناولُ الفصلُ الأخيرُ من قصة الصراعِ المتكرِّرةِ، بين الحقِّ وأهلهِ المستضعفونَ بقيادة الرسلِ وأتباعِهم من جهة، وبين الباطلِ وأهلهِ المستعلونَ المتجبرونَ بقيادة الطواغيتِ وأعوانهم من جهةٍ أخرى، وذكرتُ سابقاً أنهُ عندما يكونُ الحقُّ ظاهراً مُستعلياً، والباطلُ ضعيفٌ مقهورٌ، فإنَّ اللهَ تعالى ينهى المؤمنينَ عن إجبارِ الكفارِ على الإيمان، ينهاهُم لأنهُ تعالى لم يشأ أن يجعلَ أهلَ الأرضِ كُلِّهِم مؤمنين، أو حتى كافرين، وإنما شاءَ سبحانهُ أن يكونوا مُختارين، ليتحقَّق الابتلاءُ بينهم، وليستمرَ الصراعُ الذي بهِ يتمُّ الابتلاءُ، {وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ}، {لا إِكْرَاهَ فِى ٱلدّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيّ} ... ونعودُ إلى السياق الكريمِ الحكيم، الذي اشتملَ على قَصَصِ كُلِّ الرسلِ السابقين، والذين كانوا على رأسِ قلةٍ مؤمنةٍ مستضعفةٍ، وكان الطاغوت على رأس كثرةٍ غالبةٍ مُستكبرةٍ، فبدأَ بنوحٍ وعادٍ وثمود, وعقَّبَ بمن بعدِهم من الأُمم والأقوام الذين لا يعلمُهم إلا الله، هؤلاء جميعاً كانت لهم قصةٌ واحدة، تصدقُ عليهم جميعاً، وعلى جميع الأممِ التي من بعدِهم، على الرغمِ من اختلافِ البيئاتِ، وتباينِ الشُعوب، وتباعدِ الأزمنةِ والأمكنةِ، فنجدُ أنَّ السياقَ الكريمَ يذكر حِواراً مُوحداً بين الرسل وبين أقوامهم المستكبرين، فجميعهم {رَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِى شَكّ مّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} .. ويستمرُ الصراع، ويشتدُّ الأذى على الرسل وأتباعِهم، اغتراراً من الكافرينَ بأنَّ القوةَ والكثرةَ في جانبهم، ولا يجدُ المؤمنونَ وسيلةً إلا الصبرَ وحُسنَ التوكلِ على اللهِ: {وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا اذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكّلُونَ}، ولا يزالُ الأذى يشتدُّ ويزدادُ، إلى الدرجة التي تجعلُ الكفارَ يضعونَ الرسلَ وأتباعَهم بين خيارين لا ثالثَ لهما، فإما النَّفي والإهلاك، وإمَّا العودةَ إلى دين الكفارِ ومِلتِهم، وبمعنى أوضح: (إما أن تكونوا معنا أو ضدنا) ، وعندها تكون نهايتهم قد حانت بإذن الله وقدره، وتلك سنة الله التي لا تتبدل ولا تتخلف، {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُمْ مّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ}، لنهلكن الظالمين، أي إذا نفذوا تهديدهم، لنهلكنهم بعذاب استئصالي كُلي أو جزيء، قال تعالى عن فرعون الطاغية: {فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَـٰسِقِينَ \* فَلَمَّا ءاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ \* فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لّلأَخِرِينَ} .. وقال تعالى عن نوح وقومه : {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ \* قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ \* قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ \* وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ \* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ \* قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ \* قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ \* فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ \* ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ} ..

بارك الله لي ولكم ..

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده اللذين اصطفى ..

أما بعد: فتعالوا أحبتي في الله لنتأملَ سوياً المشهدَ الأخيرَ من قصة الصراعِ المتكرر، والذي لم يتخلف ولا مرَّةً واحدة, عن نهاية أي صراعٍ بين الرسلُ وأتباعهم من جهة، وبين أقوامِهم المستكبرينَ من جهةٍ أخرى، فجميعُ الأقوامِ الكافرةِ وبدونِ استثناء، طلبوا أخيراً المفاصلةَ النَّهائية مع أنبيائهم، قال تعالى على لسان المستكبرين: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُمْ مّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا} .. وهذا ما عبَّرَ عنهُ القرآنُ الكريم بالاستفتاح: {وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}، والباطلُ وأهلهُ عندما يُقدِمُونَ على هذه الخطوةِ مُغترينَ بقوتهم وجبروتهم، يُريدونَ أن يطفئوا نورَ الله، فإنهم يكونونَ بذلك قد تعدوا الخطَّ الأحمر، الذي رسمهُ الله تعالى في حلبة الصراعِ بين الفريقين، وحيثُ أنَّهم لن يتوقفوا من تلقاءِ أنفُسِهم، فإنَّ اللهَ تعالى كما حدثَ في كلِّ القِصصِ السابقةِ يوقِفُهم بعذابٍ يستأصِلهم كُلياً أو جُزئياً ..

والملاحظُ أنَّ الكفارَ المستفتحين، حين يُعلِنونَ الحربَ النِّهائية على المؤمنين، يكونونَ في أوج قوتهم وجبروتِهم، ويكونونَ على ثقةٍ تامَّةٍ أنَّ خُطةَ الاستفتاحِ والاستئصالِ ستنجحُ لا محالةٍ، فالينابيعُ قد جُفِفَت، والشهواتُ قد أُجِجت، والشُبهاتُ قد انتشرت، والطُغيانُ قد وصلَ إلى مُنتهَاهُ، ويكونُ المؤمنونَ المستهدفونَ قِلةٌ ضعفاء، لا يستطيعونَ الدفاعَ عن أنفسهم ... واستمعوا عباد اللهِ لهذا السياقِ القرآني البديع .. كيف يصورُ عنجهية الطُغاةِ وهم في المراحل النهائيةِ من الصراع، قال تعالى: {فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ فِى ٱلْمَدَائِنِ حَـٰشِرِينَ\* إِنَّ هَـؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ \* وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ \* وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ \* فَأَخْرَجْنَـٰهُمْ مّن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ \* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا بَنِى إِسْرٰءيلَ \* فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ \* فَلَمَّا تَرَاءا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ \* قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِىَ رَبّى سَيَهْدِينِ \* فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنِ ٱضْرِب بّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ \* وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلاْخَرِينَ \* وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ \* ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلاْخَرِينَ \* إِنَّ فِى ذَلِكَ لايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ}..

فيا أيَّها الأعداءُ المستفتحون: {إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ} .. ويا أيها المستكبرون الأشرار، أبشروا بالحسرة والهزيمةِ والبوار .. {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} .. وقال تعالى: {ٱسْتِكْبَاراً فِى ٱلأرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيّىء وَلاَ يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيّىء إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ آلاْوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً \* أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلأرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُواْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَىْء فِى ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَلاَ فِى ٱلأرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً \* وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً} ..

و يا ابن آدم عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، البر لا يبلى والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، وكما تدين تدان .. اللهم صل ..